القارئ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وباركَ على رسولِهِ الأمينِ.

الشيخ: اللَّهم صلِّ وسلِّمْ وباركْ على نبيِّنا محمَّدٍ، نعم الأمين نعم.

القارئ: وآلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، قالَ ابنُ القيِّمِ –رحمَهُ اللهُ تعالى– في نونيَّتِهِ المسمَّاةِ بالكافيةِ الشَّافيةِ في الانتصارِ للفرقةِ النَّاجيةِ.

الشيخ: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، الفرقةُ الناجيةُ من بينِ فرقِ الأمَّةِ، افترقَت الأمَّةُ على فرقٍ كثيرةٍ كلُّها متعرِّضةٌ لعذاب الله، كلُّها في النار إلَّا واحدةً، فهم الَّذين اتَّبعوا نبيَّهم واتَّبعوا سلفَهم الصالحَ الصحابة، كما قالَ سبحانَه: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ} [التوبة:١٠٠] فأهلُ السُّنَّةِ هم المتَّبعون للصحابةِ، وإنْ كانَ أهلُ السُّنَّةِ فيهم يتصنَّفون ثلاثةَ أصنافٍ، فمنهم ظالمٌ لنفسه، يعني منهم من تكونُ منه بعضُ المعاصي، ومنهم مقتصِدٌ ومنهم سابقٌ بالخيراتِ، الله أكبر، لكن المتمسِّكون بالإسلامِ علماً وعملاً ظاهراً وباطناً هم أهلُ السُّنَّةِ على الحقيقة، لا إله إلَّا الله، لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، الفرقةُ الناجيةُ.

القارئ: فصلٌ

هذا ورابعُها عروجُ الرُّوحِ والـ ... ـأملاكُ صاعدةٌ إلى الرَّحمنِ

الشيخ: هذا الرابعُ من أنواعِ شوف أنواع، كم الأنواع الَّتي أشارَ إليها ابنُ القيِّمِ في التقرير؟ واحد وعشرون نوعاً، الآن يقولُ: وهذا رابعُها، رابعُ هذه الأنواعِ الإخبارُ، ما جاءَ في النصوصِ من الإخبارِ بعروجِ الروحِ، روحُ العبدِ إذا ماتَ، تصعدُ بها الملائكةُ، فإمَّا أن تُفتَحَ لها أبوابُ السماء وإمَّا أن تُغلَقَ أمامَها أبوابُ السماء كما جاءَ في الحديثِ الطويلِ، حديثُ البراءِ في بيانِ حالِ المؤمنِ والكافرِ، حالُهما عندَ الاحتضارِ، عندَما ينزلُ الموتُ.

وكذلك عروجُ الملائكةِ، وهذا كثيرٌ، تعرجُ الملائكةُ والروحُ، تعرجُ الملائكةُ والعروجُ، العروجُ يكونُ من يمينٍ وشمالٍ؟ ومن فوقٍ لتحتٍ؟ لا، العروجُ يكونُ إلى الفوقِ إلى العلوِّ، تعرجُ الملائكةُ والروحُ، إذاً اللهُ في العلوِّ، هذا وجهٌ ظاهرٌ، وجهٌ بيِّنٌ، صعودُ الملائكةِ والروحِ، نعم يقولُ هذا ورابعُها.

القارئ:

هذا ورابعُها عروجُ الرُّوحِ والـ ... ـأملاكُ صاعدةٌ إلى الرَّحمنِ

الشيخ: اللهُ أكبر، الله أكبر، الله أكبر، نعم صاعدةٌ إلى الرحمنِ.

القارئ:

ولقد أتى في سورتَينِ كلاهُما اشتملَا ... على التَّقديرِ بالأزمانِ

الشيخ: يعني وردَ ذكرُ العروجِ في سورتين، عروجُ الملائكةِ في سورتين، في سورةِ السجدةِ، {الم (١) تَنْزِيلُ} [السجدة:١-٢] السجدة، {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} [السجدة:٤] يدبِّرُ الأمرَ من السماءِ إلى الأرضِ ثمَّ يعرجُ إليه في يومٍ كانَ مقدارُه، والأمرُ تنزلُ به الملائكةُ وتصعدُ إلى ربِّها تنزلُ بالوحي وتنزلُ بالأقدارِ الَّتي يقدِّرُها اللهُ، يدبِّرُ الأمرَ من السماءِ إلى الأرضِ، وجاءَ في سورةِ المعارجِ، سورةُ المعارجِ كما سيشيرُ ابنُ القيِّمِ يذكرُهما في الأبياتِ الآتيةِ، سورةُ المعارجِ، سبحان الله، {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [المعارج:٤]

هنا في سورةِ السجدةِ قالَ: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ} [السجدة:٥] في الآيةِ الأخرى في المعارجِ يقولُ: {كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} ثمَّ إنَّ ابنَ القيِّمِ يذكرُ ما ذكرَه أهلُ العلمِ في الجمعِ بين الآيتين، فحاصلُ ما سيذكرُه في الأبياتِ أنَّ الَّتي فيها التقديرُ بالألفِ هو العروجُ والصعودُ من السماءِ إلى الأرضِ، من السماءِ الدُّنيا، من السماءِ الدُّنيا إلى الأرضِ ثمَّ العروج، وما بينَ الأرضِ والسماءِ الدنيا مسيرةُ خمسمائة عامٍ، خمسمائة، فإذا كانَ الصعودُ خمسمائة، النزولُ خمسمائة والعروجُ خمسمائة نتيجةَ الجمع ألف عام، كانَ مقدارُه ألفَ سنةٍ ممَّا تعدُّون، يعني هذا هو تأويلُ ما في سورةِ السجدةِ، تقديرُ النزولِ والهبوطِ والعروجِ من السماءِ إلى الأرضِ ومن الأرضِ إلى السماءِ الدنيا.

ويذكرُ، سنشرحُ الأبياتَ ونتدبَّرُها، وأمَّا في سورةِ السجدةِ فهو يعني كما ذكر يعني تقديرٌ للعروجِ من الأرضِ إلى العرشِ وتتجاوزُ السبعَ الطباقَ، فهذا هو ما قُدِّرَ بخمسين ألفَ سنةٍ، يعني هذا يعني بعض ما قيل في الجمعِ بينَ الآيتين، أنَّ آيةَ السجدةَ في تقديرِ ما بينَ السماءِ الدُّنيا والأرضِ هبوطاً وصعوداً، وذاك في تقديرِ العروجِ من الأرضِ إلى العرشِ، إلى ما فوقَ السمواتِ السبعِ، واللهُ المستعانُ، اقرأ الأبياتَ ونمشي فيها شوي شوي.

القارئ:

ولقد أتى في سورتَينِ كلاهُما اشتملَا ... على التقديرِ بالأزمانِ

الشيخ: اشتملَا على التقدير، تقديرُ الصعودِ والعروجِ ... إلخ بالزمن، ألفَ سنةٍ، خمسين ألفَ سنةٍ.

القارئ:

في سورةٍ فيها المعارجُ قُدِّرَتْ ... خمسينَ ألفاً كاملَ الحسبانِ

الشيخ: خمسين ألفَ سنةٍ صريح.

القارئ: وبسجدةِ التَّنزيلِ ألفاً قُدِّرَتْ ... فلأجلِ ذا قالُوا هما يومانِ

الشيخ: هما يومان، فلهذا قالَ العلماءُ أو قالَ المفسِّرون هما يومان، يعني ليسَ يوماً واحداً، يومٌ قُدِّرَ بألفٍ، ويومٌ قُدِّرَ بخمسين ألفَ سنةٍ، فلذلك قالوا يعني المفسِّرون أو أهلُ العلمِ قالوا هما يومان، وذلك من أجل الجمعِ بين الآيتين، ما يمكن أن يكونَ يوماً واحداً، المقدَّرُ بألفٍ هو المقدَّرُ بخمسين، لا هما يومان، فلذاك قالوا هما يومانِ.

القارئ:

يومُ المعادِ بذي المعارجِ ذكرُهُ ... واليومُ في تنزيلِ في ذا الآنِ

الشيخ: يومُ المعادِ يومُ القيامةِ، نعم ذي المعارج؟ يومُ المعادِ.

القارئ:

يومُ المعادِ بذي المعارجِ ذكرُهُ ... واليومُ في تنزيلِ في ذا الآنِ

الشيخ: يعني المذكور في سورة المعارجِ هو العروجُ يومَ القيامةِ، العروجُ هذا هو المقدَّرُ بخمسين ألفَ سنةٍ، وهذا لا، تقديرٌ لليومِ في الدنيا، تعرجُ الملائكةُ، {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ} [السجدة:٥] هذا يومٌ من أيَّامِ الدنيا في الدنيا، يعني ما في سورةِ السجدة هذا في الدنيا، وما في سورةِ المعارجِ هو يومُ القيامةِ، يعني أوَّلاً قالوا إنَّهما يومانِ، فما في السجدةِ هو يومٌ في الدنيا، تدبيرٌ وهبوطٌ وعروجٌ في يومٍ مقدارُه ألفَ سنةٍ، أمَّا ذاك يومُ القيامةِ، {مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ} [المعارج:٣-٩] إذاً هذا وصفٌ ليومِ القيامة، يعني في ذلك اليوم هو الَّذي جاءَ فيه: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}

القارئ:

يومُ المعادِ بذي المعارجِ ذكرُهُ ... واليومُ في تنزيلِ في ذا الآنِ

الشيخ: في تنزيل أيش تنزيل؟ يعني السورة.

القارئ:

وكلاهُما عندي فيومٌ واحدٌ ... وعروجُهم فيهِ إلى الدَّيَّانِ

الشيخ: الآن يذكرُ له رأيٌ هو، يعني المفسِّرون قالوا يومان [.....] قالوا هما يومان، لكن يقولُ: لا، أنا عندي أنَّهما شيءٌ واحدٌ، يومٌ واحدٌ، لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله، هو يومٌ واحدٌ، أعد أعد البيت.

القارئ: وكلاهُما عندي فيومٌ واحدٌ.

الشيخ: وكلاهما عندي يومٌ واحدٌ صريحٌ، عندي، هذا يعني رأيه.

القارئ:

وكلاهُما عندي فيومٌ واحدٌ ... وعروجُهم فيهِ إلى الدَّيَّانِ

فالألفُ فيهِ مسافةٌ لنزولِهم ... وصعودِهم نحوَ الرَّقيعِ الدَّانِ

هذي السَّماءُ فإنَّها قد قُدِّرَتْ ... خمسينَ في عشرٍ وذا ضعفانِ

الشيخ: خلاص هذا ألف سنة، خمسين في عشرة كم؟

طالب: [....]

الشيخ: لا

طالب: خمسمائة.

الشيخ: خمسمائة، طيِّب خمسمائة في اثنين؟ الضعف؟ هذا هو، يعني مبدعٌ ابنُ القيِّم، نظمَ المدَّة بطريقةٍ، أعد أيش يقول.

القارئ: هذي السَّماءُ.

الشيخ: هذي السماء إشارةٌ إلى السماءِ الدُّنيا.

القارئ:

هذي السَّماءُ فإنَّها قد قُدِّرَتْ ... خمسينَ في عشرٍ وذا ضعفانِ

الشيخ: يعني المسافةُ بيننا وبينها كذا، مقدارُ ألفِ سنةٍ، يعني بيننا وبينها خمسمائةِ عامٍ، وتقديرُ الصعودِ والهبوطِ قُدِّرَتْ بخمسين في عشرٍ خمسمائة، وذا ضعفانِ ألفَ سنةٍ.

القارئ:

لكنَّما الخمسونَ ألفٍ مسافةُ الـ.....سبعِ الطِّباقِ وبَعدَ ذي الأكوانِ

الشيخ: لكنَّما الخمسون ألفَ مسافةُ، عندك مسافةُ.

القارئ: أي نعم أحسنَ اللهُ إليكَ.

الشيخ: مرفوعٌ نعم، لكنَّما الخمسون ألفَ مسافةُ.

القارئ:

لكنَّما الخمسونَ ألفٍ مسافةُ الـ.....سبعِ الطِّباقِ وبَعدَ ذي الأكوانِ

الشيخ: وبُعد، وبُعد ذي الأكوان، يعني إذاً خمسون هو تقديرٌ للعروجِ الَّذي يتجاوزُ السبعَ الطباقَ، لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله، لكنَّما الخمسون.

القارئ:

لكنَّما الخمسونَ ألفٍ مسافةُ الـ.....سبعِ الطِّباقِ وبُعدَ ذي الأكوانِ

مِن عرشِ ربِّ العالمينَ إلى الثَّرى ... عندَ الحضيضِ الأسفلِ التَّحتاني

الشيخ: هذه المسافةُ هي الَّتي تُقدِّرُ قطعَها بخمسينَ ألفِ سنةٍ، هكذا يقولُ، نعم والله أعلمُ.

القارئ:

واختارَ هذا القولُ في تفسيرِهِ الـ.....بغويّ ذاكَ العالمُ الرَّباني

الشيخ: يذكرُ أنَّ هذا اختيارُ البغويّ -رحمةُ اللهِ عليهِ-.

القارئ:

ومجاهدٌ قد قالَ هذا القولَ لـــ.....كنَّ ابنَ إسحاقَ الجليلَ الشَّأنِ

قالَ المسافةَ بينَنا والعرشَ ذا الـ.....مقدارُ في سيرٍ مِن الإنسانِ

الشيخ: يعني تقديرُ هذه المدِدِ بحسبِ سيرِ الإنسانِ يعني، لكنَّ السيرَ المعتادَ يعني سيرُ الإنسانِ هذا تقديرُه بخمسين ألفِ سنةٍ، أعد بيتين.

القارئ:

الشيخ: مجاهد أيش يقول.

القارئ:

ومجاهدٌ قد قالَ هذا القولَ لـــ.....كنَّ ابنَ إسحاقَ الجليلَ الشَّأنِ

قالَ المسافةَ بينَنا والعرشَ ذا الـ.....مقدارُ في سيرٍ مِن الإنسانِ

الشيخ: لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله، يعني أنَّ تقديرَها بهذا التقديرِ خمسينَ ألفِ سنةٍ باعتبارِ سيرِ الإنسانِ المعتادِ، وإلَّا فجبريلُ ينزلُ بالأمرِ على الرسولِ -صلَّى الله عليه وسلَّم- في كم؟ في لحظةٍ، ما في زمن يعني،

يعني من آياتِ الله، الآن الواحدُ منكم يكلِّمُ واحداً في كذا في أصقاع الدنيا، يقولُ له: سلام عليكم، يقول له: عليكم السلام، ها في مسافة؟ الصوتُ يقولون لكم الآن في العلوم سرعةُ الصوت، سرعةُ الصوت وسرعةُ الضوء، هكذا يقولون، أيُّهما أسرعُ؟

طالب: الضوء.

الشيخ: الضوء، شيءٌ يقدِّرونه سيره وسرعته خيال، اللهُ المستعانُ، لا إله إلَّا الله، والآن الصوت ما في، الصوتُ يصلُ إليك باللحظةِ، ما في، ما في زمن ما في زمن، يعني أنتَ تتكلَّمُ، أحياناً في الاتصالات والله يعني في بعض الـ... يصيرُ حالات يعني يروحُ الصوت يحتاجون إلى بعضِ ثوانٍ كذا، وأمَّا الغالبُ لا، بدون بدون، ولهذا تتحدَّثُ مع صاحبِك متّصل، ما تنتظر تقولُ له كلمة وتنتظر حتَّى تصلَ إليه ثمَّ، لكن يحصل أحياناً، يحصلُ أحياناً شيءٌ من هذا القبيلِ.

لكنَّ المهمَّ أنَّه ابنُ إسحاق يقولُ هذا التقدير من الأرضِ إلى العرشِ هذا باعتبارٍ أو بقياسِ سيرِ الإنسانِ، مثلاً على الوسائلِ المعتادةِ، أمَّا من حيثُ يعني قطع الملائكة، الملائكةُ قطعُهم لهذهِ المسافةِ هذا ما له تقديرٌ، هذا يعني جبريلُ ينزلُ يأتي بالوحي يحدثُ الأمرَ يُسأَلُ الرسولُ -عليه الصلاة والسلام- سؤالاً فلا يردُّ له الجوابَ فينزلُ عليه الوحي لحظتَها، وين؟ جبريل نزل بالوحي.

إنْ شئْتَ بمثالٍ آخرَ أو كذا، سيذكرُه سيذكرُه ابنُ القيِّمِ، المعراج، الرسولُ قطعَ تلكَ المسافاتِ ذهاباً، اللهُ أكبرُ، ذهاباً وأياباً، كم شهراً؟

الحضور: ليلة.

الشيخ: ليلة، ببعضِ ليلةٍ، راحَ من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى وعُرِجَ به ووصلَ ما وصلَ إليه من العلا وأوحى اللهُ إليه ما أوحى وعادَ في ليلته، لا إله إلَّا الله، آمنَّا بالله، آمنَّا بالله، آمنَّا باللهِ، آمنَّا بالله، لا إله إلَّا الله، يا ربُّ التوبةَ، سبحان الله.

وفي هذه المخترعاتِ الحديثةِ فيها آياتٌ وفيها شواهدٌ لما أخبرَتْ به الرسلُ آياتٌ، يعني معلومٌ علمْنا علمْنا أنَّ الجنَّةَ والنارَ بينَهما من البعدِ ما لا يعلمُه إلَّا اللهُ، ومع ذلك أخبرَنا اللهُ بأنَّ أهلَ الجنَّةِ وأهلَ النارِ يتخاطبون، كذا؟ ونادى أصحابُ الجنَّةِ أصحابُ النارِ، ونادى أصحابُ النارِ أصحابُ الجنَّةِ، شيء، بل بعضُ أهلِ الجنَّةِ يرى صاحبَه الَّذي كانَ في الدنيا يراه، وين يراه؟ يراه في قعرِ جهنم، في سواءِ الجحيمِ، وين ذكر هذا المعنى؟ في أي سورة؟ بسرعة.

طالب: الصافَّات.

الشيخ: الصافّات صحّ، قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ} [الصافات:٥٤-٥٥] لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله.

القارئ:

والقولُ الأوَّلُ قولُ عكرمةَ وقو ... لُ

الشيخ: القولُ الأوَّلُ أنَّهما يومان، هذا في الدنيا وهذا في الآخرةِ، إنَّهما يومان واحدٌ في الدنيا وواحدٌ.

القارئ:

والقولُ الأوَّلُ قولُ عكرمةَ وقو ... لُ قتادةَ وهما لنا علمانِ

الشيخ: رحمهما الله.

القارئ:

واختارَهُ الحسنُ الرِّضى ورواهُ عن ... بحرِ العلومِ مفسِّرِ القرآنِ

الشيخ: القولُ الأوَّلُ هو قولُ عكرمةَ وقتادةَ وكذلكَ الحسنُ ورواهُ عن ابنِ عبَّاسٍ.

القارئ:

ويرجِّحُ القولَ الَّذي قد قالَهُ ... ساداتُنا في فرقِهم أمرانِ

الشيخ: ويرجِّحُ.

القارئ:

ويرجِّحُ القولَ الَّذي قد قالَهُ ... ساداتُنا في فرقِهم أمرانِ

الشيخ: يقولُ أيش؟ قاله ساداتُنا في أيش؟

القارئ: فرقِهم، مِن فرقِ.

إحداهُما ما في الصَّحيحِ لمانعٍ ... لزكاتِهِ مِن هذهِ الأعيانِ

الشيخ: هذا إشارةٌ إلى الحديثِ الصحيحِ أنَّ مانعَ الزكاةِ تصفحُ له أعوذُ بالله، صفائحٌ فيُحمَى عليها في نارِ جهنمَ، "ما من صاحبِ ذهبٍ ولا فضَّةٍ لا يؤدِّي زكاتَها إلَّا صُفِّحَتْ له صفائحٌ يومَ القيامةِ، صفائحٌ ويُحمَى عليها ويُكوى بها جبهُه وجنبُه وجبينُه وظهرُه وجنبُه، في يومٍ كانَ مقدارُهُ خمسينَ ألفَ سنةٍ، وما من صاحبِ إبلٍ ولا بقرٍ لا يؤدِّي زكاتَها إلَّا بُطِحَ لها يومَ القيامةِ في قاعٍ قررٍ فتطؤُهُ بأخفافِها وتنطحُهُ كذلكَ البهائمُ بقرونِها، في يومٍ كانَ مقدارُه خمسينَ ألفَ سنةٍ"، حديثٌ في الصحيح، أيش يقول؟ أمرانِ إحداهما.

القارئ:

إحداهُما ما في الصَّحيحِ لمانعٍ ... لزكاتِهِ مِن هذهِ الأعيانِ

يُكوَى بها يومَ القيامةِ ظهرُهُ ... وجبينُهُ وكذلكَ الجنبانِ

الشيخ: أعوذ بالله، {يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَ..} [التوبة:٣٥]

القارئ:

خمسونَ ألفاً قدرُ ذاكَ اليومِ في ... هذا الحديثِ وذاكَ ذو تبيانِ

فالظَّاهرُ اليومانِ في الوجهينِ يو ... مٌ واحدٌ ما إنْ هما يومانِ

قالُوا وإيرادُ السِّياقِ يبيِّنُ المضـ ... ـمونَ منهُ بأوضحِ التِّبيانِ

فانظرْ إلى الإضمارِ ضمنَ يرونَهُ ... ونراهُ ما تفسيرُهُ ببيانِ

الشيخ: أي إنَّهم يرونه، إنَّهم يرونه يعني يوم القيامة، إنَّهم يرونه بعيداً، الكفَّارُ يرونَ يومَ القيامةِ بعيداً، {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا} [المعارج:٥-٦] {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ} [القمر:١] {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ} [الأنبياء:١] لا إله إلَّا الله.

القارئ:

فاليومُ بالتَّفسيرِ أولى مِن عذا ... بٍ واقعٍ للقربِ والجيرانِ

ويكونُ ذكرُ عروجِهم في هذهِ الدُّنيـ ... ـا ويومَ قيامةِ الأبدانِ

فنزولُهم أيضاً هنالكَ ثابتٌ ... كنزولِهم أيضا هنا للشَّأنِ

الشيخ: يعني أنَّ تقديرَ الصعودِ والعروجِ هو يظهرُ كذا على الرأيِ أنَّه شيءٌ واحدٌ أنَّه يعني تقديرُ الصعودِ والعروجِ بألفِ سنةٍ، هو كما في سورةِ السجدةِ، أمَّا الآيةُ في يومٍ كانَ مقدارُه، فهذا تقديرٌ ليومِ القيامة، ليس تقديراً لعروجِهم، هم يعرجون في يومٍ كانَ مقدارُه يعرجون إلى اللهِ، تعرجُ الملائكةُ والروحُ إليه في يومٍ كانَ مقدارُه خمسين ألفَ سنةٍ، نفس اليوم كما يدلُّ عليه الحديثُ، أنَّ مانعَ الزَّكاةِ يُعذَّبُ بعذابِ اللهِ في يومٍ كانَ مقدارُه خمسينَ ألفَ سنةٍ في ذلك اليوم، حتَّى يُقضَى بينَ العبادِ فيُرَى سبيلُه، إمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النار، نعم أعد بعض الأبيات.

القارئ: فاليومُ بالتَّفسيرِ أولى

الشيخ: بالتفسير ولا بالتقدير؟

القارئ: بالتفسيرِ

فاليومُ بالتَّفسيرِ أولى مِن عذا ... بٍ واقعٍ للقربِ والجيرانِ

ويكونُ ذكرُ عروجِهم في هذهِ الدُّنيـ ... ـا ويومَ قيامةِ الأبدانِ

فنزولُهم أيضاً هنالكَ ثابتٌ ... كنزولِهم أيضاً هنا للشَّأنِ

وعروجُهم بعدَ القضا كعروجِهم ... أيضاً هنا فلهم إذاً شأنانِ

الشيخ: يعني إنَّ العروجَ والهبوطَ يحصلُ في الدنيا وفي الآخرةِ، يحصلُ في الدنيا والآخرةِ والتقديرُ مسافةٌ واحدةٌ، فهو يومٌ واحدٌ.. وهو ألفُ سنةٍ.

القارئ:

ويزولُ هذا السَّقفُ يومَ معادِنا ... فعروجُهم للعرشِ والرَّحمنِ

الشيخ: يزولُ هذا السقفُ يومَ القيامةِ تُطوَى السماءُ، تُطوَى السماءُ وتُفرَجُ وتُكشَطُ، {وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ} [التكوير:١١] فُرِجَتْ، بعده.

القارئ:

هذا وما نضجَتْ لديَّ وعلمُها الـ ... ـوكولُ بعدُ لمُنزِلِ القرآنِ

الشيخ: خلاص انتهى، ابنُ القيّم يقولُ: الموضوعُ هذا، مسألةٌ يعني الجمعُ بينَ الآيتين هل هما يومان أو يومٌ واحدٌ؟ يقولُ: المسألةُ ما نضجَتْ عندَهُ، يعني ما وصلَ فيها إلى يعني ما يطمئنُّ إليه ويقطعُ به، إنَّما ذكرَ ما قالَه الناسُ وما قيلَ في الجمعِ بينَ الآيتين واختارَ أنَّهما يوْم واحدٌ، ولكن معَ ذلك يقولُ: المسألةُ ما نضجَتْ، ما نضجَتْ، ولكنَّ الواجبَ التفويضُ، فنفوِّضُ علمَ هذا ما اشتبهَ، ما اشتبهَ علينا علمُه نقولُ فيه: اللهُ أعلمُ، اللهُ أعلمُ بمرادِه، أعد هذا وما.

القارئ:

هذا وما نضجَتْ لديَّ وعلمُها الـ ... ـوكولُ بعدُ لمنزلِ القرآنِ

الشيخ: خلاص، نعم بعده.

القارئ:

وأعوذُ بالرَّحمنِ مِن جزمٍ بلا ... علمٍ وهذا غايةُ الإمكانِ

الشيخ: اللهُ أكبرُ، نعم نعوذُ باللهِ من الجزمِ بلا علمٍ، على الإنسانِ أنْ يفوِّضَ، ما لا علمَ له به يفوِّضُه إلى عالمٍ، فيقولُ: اللهُ أعلمُ، الحمد لله.

القارئ:

واللهُ أعلمُ بالمرادِ بقولِهِ ... ورسولُهُ المبعوثُ بالفرقانِ

الشيخ: يعني نقولُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ.

القارئ: فصلٌ

هذا وخامسُها صعودُ كلامِنا ... بالطَّيِّباتِ إليهِ والإحسانِ

الشيخ: هذا النوعُ شبيهٌ للَّذي قبلَه، الخامسُ النوعُ الخامسُ هو الإخبارُ بصعودِ الأعمالِ إلى اللهِ، وصعودُ الكلمِ الطيِّبِ، وهذا في القرآنِ وفي السُّنَّةِ، وسيشيرُ إلى بعضِ ما وردَ في هذا المعنى، صعودُ الأعمالِ وصعودُ الكلمِ الطيِّبِ، وكذلك يظهرُ أنَّه يدخلُ في هذا رفعُ بعضِ خلقِه إليه، كما في آيةِ: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر:١٠] وفي الأحاديثِ: "يُرفَعُ إليهِ عملُ الليلِ قبلَ عملِ النَّهارِ، وعملُ النهارِ قبلَ عملِ الليلِ"، وكذلك صعودُ الملائكةِ الحفظةِ والكتبةِ الموكلونَ بالعبدِ، سيشيرُ إلى هذا، كلُّهم أدرجَهم في موضوعِ الصعودِ بالأعمالِ –أعمال العباد–، وصعودُ الكلمِ الطيِّبِ إليهِ، هذا وخامسُها.

القارئ:

هذا وخامسُها صعودُ كلامِنا ... بالطَّيِّباتِ إليهِ والإحسانِ

وكذا صعودُ الباقياتِ الصَّالحا ... تِ إليهِ مِن أعمالِ ذي الإيمانِ

وكذا صعودُ تصدُّقٍ مِن طيِّبٍ ... أيضاً إليهِ عندَ كلِّ أوانِ

الشيخ: كلُّ هذا يشيرُ إلى بعضِ الأدلَّةِ الواردةِ في هذا المعنى، لا إله إلَّا الله، [....] يحقّقون في هذه المواضع؟ المحقِّقون يشيرونَ إلى ما يشيرُ إليه، يذكرونَ ما يشيرُ إليه ابنُ القيِّمِ؟

القارئ: نعم

الشيخ: أي اقرأ بعضَها

القارئ: يشيرُ إلى قولِهِ تعالى: إليهِ.

الشيخ: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} كذا؟

القارئ: نعم

الشيخ: بعده.

القارئ: وقالُوا كذا صعودُ تصدُّقٍ مِن طيّبٍ، قالُوا: يشيرُ إلى الحديثِ المتَّفقِ على صحَّتِهِ عندَ أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ- قالَ رسولُ اللهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: "مَن تصدَّقَ بعدلِ تمرةٍ مِن كسبٍ طيّبٍ ولا يصعدُ إلى اللهِ إلَّا الطيّبُ..

الشيخ: هذا الشاهدُ، ولا يصعدُ إلى اللهِ.

القارئ: "ولا يصعدُ إلى اللهِ إلَّا الطَّيِّبُ، فإنَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينِهِ ثمَّ يربّيها لصاحبِها كما يربِّي أحدُكم فَلُوَّهُ".

الشيخ: فَلُوْهُ.. يعني ولدُ الفرسِ ولد.

القارئ: كما يربِّي أحدُكم.

الشيخ: أي بعده بعد الحديث، خذ نعم، في شيء ثالث؟

القارئ: في على الباقي،

الشيخ: أي، اقرأ اقرأ.

القارئ: وكذا عروجُ.

الشيخ: لا أنا أريدُ تقرأ التعليقات على ما يشيرُ إليه ابنُ القيّمِ.

القارئ: على ما سبقَ انتهى يا شيخ.

الشيخ: اثنين ولا ثلاثة؟

القارئ: اثنين فقط.

الشيخ: باقي أيش باقي قدام في أشياء.

القارئ: يشيرُ إلى الحديثِ المتَّفقِ على صحَّتِهِ عندَ أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ- قالَ رسولُ اللهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: يتعاقبونَ فيكم، ملائكةٌ باللَّيلِ.

الشيخ: هذا ما جيناه حتّى.

القارئ: نعم

الشيخ: بعده نعم.

القارئ: والباقي لم نأتِهِ بعدُ.

الشيخ: اقرأ اقرأ بس، اقرأ الأبيات وبعدين اقرأ التعليق.

القارئ:

وكذا عروجُ ملائكٍ قد وُكِّلُوا ... منَّا بأعمالٍ وهم بدلانِ

الشيخ: يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ فإذا عرجَ إليهِ الذينَ باتُوا فيكم فإنَّ اللهَ تعالى يسألُهم كيفَ وجدْتُم عبادي؟ قالُوا: أتيْناهم وهم يصلُّونَ وتركْناهم فارقْناهم وهم يصلّونَ، يجتمعونَ في صلاةِ الفجرِ وفي صلاةِ العصرِ.

القارئ:

فإليهِ تعرجُ بكرةً وعشيَّةً ... والصُّبحُ يجمعُهم على القرآنِ

يقولُ: أي أنَّ الملائكةَ الموكلينَ برفعِ الأعمالِ يجتمعونَ في صلاةِ الفجرِ، ويدلُّ لهذا ما وردَ في صحيحِ الإمامِ البخاريِّ عن أبي هريرةَ –رضيَ اللهُ عنهُ– قالَ: سمعْتُ رسولَ اللهِ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ– يقولُ: "تفضلُ صلاةُ الجماعةِ صلاةَ أحدِكم وحدَهُ بخمسٍ وعشرينَ جزءاً وتجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ في صلاةِ الفجرِ، ثمَّ يقولُ أبو هريرةَ: فاقرؤُوا إنْ شئْتُم: {إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} [الإسراء:٧٨]

الشيخ: ولا ذكر حديث يتعاقبون فيكم؟

القارئ: ذُكِرَ في الحاشيةِ الَّتي قبلَها.

الشيخ: طيّب بعده.

القارئ:

كي يشهدُوهُ ويعرجونَ إليهِ بالأعمـ ... ـالِ سبحانَ العظيمِ الشَّأنِ

يقولُ: كي يشهدُوا قرآنَ الفجرِ أيضاً.

الشيخ: نعم، {إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} تشهدُه الملائكةُ، نعم بعده.

القارئ: وكذاكَ سعيُ اللَّيلِ يرفعُهُ إلى الـ ... ـرَّحمنِ مِن

الشيخ: وكذاك؟

القارئ:

وكذاكَ سعيُ اللَّيلِ يرفعُهُ إلى الـ ... ـرَّحمنِ مِن قبلِ النَّهارِ الثَّاني

الشيخ: نعم بعده.

القارئ: وكذاكَ سعيُ اليومِ يرفعُهُ لهُ ... مِن قبلِ ليلِ حافظِ الإنسانِ

الشيخ: هذا كذلكَ إشارةٌ إلى حديثِ: "يُرفَعُ إليهِ عملُ اللَّيلِ قبلَ عملِ النَّهارِ وعملُ النَّهارِ قبلَ عملِ اللَّيلِ"، أيش قال في الحاشية؟

القارئ: يشيرُ النَّاظمُ في هذا البيتِ والَّذي يليهِ إلى الحديثِ الَّذي في صحيحِ مسلمٍ عن أبي موسى – رضيَ اللهُ عنهُ– قالَ: "قامَ فينا رسولُ اللهِ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ– بخمسِ كلماتٍ فقالَ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا ينامُ ولا ينبغي لهُ أنْ ينامَ، يخفضُ القسطَ ويرفعُهُ، يُرفَعُ إليهِ عملُ اللَّيلِ قبلَ عملِ النَّهارِ وعملُ النَّهارِ قبلَ عملِ اللَّيلِ، حجابُهُ النُّورُ [وفي روايةِ أبي بكرٍ: النَّارُ] لو كشفَهُ لأحرقَتْ سُبُحاتُ وجهِهِ ما انتهى إليهِ بصرُهُ مِن خلقِهِ"، أخرجَهُ مسلمٌ.

الشيخ: بعده، نعم اقرأ.

القارئ:

وكذلكَ معراجُ الرَّسولِ إليهِ حـ ... ـقٌّ ثابتٌ ما فيهِ مِن نُكرانِ

الشيخ: يشيرُ إلى مسألةٍ إلى قصَّةِ المعراجِ، والحديث فيها، أُشيرَ إليها في القرآن ودلَّت عليه الرواياتُ الكثيرةُ والصحيحةُ، ومن عقيدةِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ الإيمانُ بالإسراءِ والمعراجِ، {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} [الإسراء:١] وكذلكَ المعراجُ أُشيرَ إليه في القرآنِ، كما في سورةِ النجمِ: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} [النجم:١١-١٦]

القارئ:

بل جاوزَ السَّبعَ الطِّباقَ وقد دنا ... منهُ إلى أنْ قُدِّرَتْ قوسانِ

الشيخ: هذا كأنَّهُ يشيرُ إلى ما جاءَ في حديث في بعض رواياتِ الإسراء، أنَّ اللهَ تعالى يعني دنا، دنا الجبَّارُ فكانَ يعني بمقدارِ قوسٍ، كما في آيةِ: {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى} والنجم فاستوى {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} [النجم:٢-٨] في بعض رواياتِ حديث المعراجِ أنَّ المقصودَ أو بعض المفسِّرين يرى أنَّ هذا شأنُ الرَّبِّ، أنَّه هو الَّذي دنا فتدلَّى فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى، والقولُ الثاني وهو الصحيحُ أنَّ هذا خبرٌ عن حالِ جبريل، أن دنا من الرسولِ فتدلَّى فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى فأوحى إلى عبدِهِ ما أوحى.

وإشارةُ ابنِ القيّمِ كأنَّه يثبتُ ما جاءَ في بعضِ الرواياتِ في حديثِ الإسراءِ، ثمَّ قالَ: ثمَّ دنا الجبَّارُ، يعني: من النبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-، فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى، اقرأ الأبيات.

القارئ:

بل جاوزَ السَّبعَ الطِّباقَ وقد دنا ... منهُ إلى أنْ قُدِّرَتْ قوسانِ

بل عادَ مِن موسى إليهِ صاعداً ... خمساً عِدادُ الفرضِ في الحُسبانِ

الشيخ: يشيرُ إلى تردُّدِ النبيِّ -عليه الصلاة والسلام- بينَ ربِّه وبينَ موسى، ففي كلِّ مرَّةٍ يخبرُ موسى بما فرضَ اللهُ عليه وعلى أمَّتِه فيقولُ: "ارجعْ إلى ربِّكَ فاسألْهُ التَّخفيفَ"، كما هو مشروحٌ ومفصَّلٌ ومبيَّنٌ في أحاديثِ المعراجِ، فابنُ القيِّمِ يذكرُ هذا ويجعلُ هذا من أدلَّةِ العلوِّ.

أوَّلاً: عروجُ النبيِّ إلى ما شاءَ اللهُ من العلا.

ثانياً: تردُّده صاعداً وهابطاً، صاعداً وهابطاً، يقولُ ابنُ القيِّم أنَّه كانَ ذلك خمسَ مرَّاتٍ.

لا إله إلَّا الله، اقرأ الحواشي على هذا.. نعم، من قولِه ثمَّ دنا فكانَ.

القارئ: قالَ: السَّبعُ الطِّباقُ، أي: السَّموات، وُصِفَتْ بذلكَ؛ لأنَّ بعضَها فوقَ بعضٍ، والضَّميرُ في قولِهِ منهُ "وقد دنا منهُ" يعودُ إلى اللهِ -عزَّ وجلَّ بناءً على ما وردَ في روايةِ شريكٍ في صحيحِ البخاريِّ، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليها.

ثمَّ يقولُ: بل عادَ مِن موسى إليهِ صاعداً، قالَ: يشيرُ إلى ما وردَ في آخرِ حديثِ الإسراءِ حينَما فُرِضَتِ الصَّلاةُ، فراجعَ النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- ربَّهُ حتَّى أصبحَتْ خمسَ صلواتٍ، انتهى.

الشيخ: كأنَّ ابنَ القيِّم يرى يعني يصحِّحُ ما جاءَ في روايةِ شريكٍ، من قولِه: ثمَّ دنا الجبَّارُ، أي: من النبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-، وغيرُه يرى أنَّ هذا الدنوَّ إنَّما كانَ يعني من جبريل، هو الَّذي فيه: ثمَّ دنا فتدلَّى فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى.

القارئ:

وكذاكَ رفعُ الرُّوحِ عيسى المُرتضَى ... حقَّاً إليهِ جاءَ في القرآنِ

الشيخ: من شواهدِ هذا النوعِ رفعُ المسيحِ -عليه السلام-، كما جاءَ مُصرَّحاً به في القرآنِ، بل رفعَه اللهُ إليه، بل رفعَه اللهُ إليه، {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} [آل عمران:٥٥] ومن عقيدةِ أهلِ السُّنَّةِ

والجماعةِ أنَّ اللهَ رفعَ موسى إليهِ وهو حيٌّ، ينزلُ في آخرِ الزمانِ فيحكمُ بشريعةِ محمَّدٍ -صلَّى الله عليه وسلَّم- فيقتلُ الخنزيرَ ويكسرُ الصليبَ ويُكذِّبُ النَّصارى في زعمِهم أنَّه ابنُ اللهِ.

القارئ:

الشيخ: وكذاكَ الروحُ

القارئ: وكذاكَ رفعُ الرُّوحِ عيسى

الشيخ: سمَّاه روحاً؛ لأنَّه روحٌ منه.. إنَّما المسيح عيسى ابن مريم، {إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ} [النساء:١٧١] فابنُ القيِّمِ يعبِّر عنه بما ذكرَه اللهُ به.

القارئ:

وكذاكَ رفعُ الرُّوحِ عيسى المُرتضَى ... حقَّاً إليهِ جاءَ في القرآنِ

وكذاكَ تصعدُ روحُ كلِّ مُصدِّقٍ ... لما تفوزُ بفرقةِ الأبدانِ

الشيخ: يشيرُ إلى أحاديثِ صعودِ روحِ المؤمنِ كما تقدَّمَ، كلُّها شواهدٌ لمسألةِ رفعِ الأعمالِ ورفعِ بعضِ العباد إليه سبحانه وتعالى، وهذا النوعُ الخامسُ هذا النوع قريبٌ من الَّذي قبلَه يعني، بس ابن القيِّم جعلَه نوعاً آخرَ، قريبٌ من الَّذي قبلَه، لكن كأنَّ الأوَّلَ خاصٌّ بصعودِ يعني بعروجِ الملائكةِ.

القارئ:

وكذاكَ تصعدُ روحُ كلِّ مُصدِّقٍ ... لما تفوزُ بفرقةِ الأبدانِ

الشيخ: روحُ المؤمنِ تفوزُ بفرقةِ الأبدانِ؛ لأنَّها بفراقها للأبدانِ تنتقلُ إلى خيرٍ من هذه الدنيا، فتفارقُ الدنيا وتنتقلُ إلى يعني ما أعدَّ اللهُ لها من ثوابٍ لها ومن كرامةٍ، لِمَ تفوزُ؟

القارئ: بفرقةِ الأبدانِ

حقَّاً إليهِ كي تفوزَ بقربِهِ ... وتعودُ يومَ العرضِ للجثمانِ

الشيخ: اللهُ أكبرُ.

القارئ: وكذا دُعا المضطرُّ أيضاً صاعدٌ ... أبداً إليهِ عندَ كلِّ أوانِ

الشيخ: يعني أنَّ دعاءَ المظلومِ اللهَ يرفعُ دعوتَه وتقطعُ المسافاتِ فيجيبُ اللهُ دعاءَه، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ فإنَّها ليسَ بينَها وبينَ اللهِ حجابٌ، أيش قالَ المحقِّقُ على هذا؟

القارئ: يقولُ: يشيرُ إلى الحديثِ الصَّحيحِ عن ابنِ عمرَ -رضيَ اللهُ عنهما- قالَ: قالَ رسولُ اللهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: "اتَّقوا دعوةَ المظلومِ فإنَّها تصعدُ إلى اللهِ كأنَّها شرارٌ وإنَّها..".

الشيخ: فإنَّها تصعدُ إلى الله.

القارئ: نعم

الشيخ: كأنَّها؟

القارئ: شرارٌ

الشيخ: شرارٌ؟

القارئ: نعم، وعندَ الحاكمِ بلفظِ: إلى السَّماءِ.

وردَ حديثٌ آخرُ يؤيِّدُ المعنى الَّذي قصدَهُ النَّاظمُ، عن أبي هريرةَ –رضيَ اللهُ عنهُ– قالَ رسولُ اللهِ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ–: "ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم: الإمامُ العادلُ، والصَّائمُ حتَّى يفطرُ، ودعوةُ المظلومِ تُحمَلُ على الغمامِ وتُفتَحُ لها أبوابُ السَّماءِ، ويقولُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ: لأنصرَنَّكَ ولو بعدَ حينٍ".

الشيخ: لا، كأنَّها لأنصرنَّك أو لأنصرنَّكِ.

القارئ: لأنصرَنَّكِ ولو بعدَ حينٍ.

الشيخ: ماشي ماشي، بعده.

القارئ: انتهى

الشيخ: انتهى الفصل؟

القارئ: نعم.

الشيخ: أي خير إنْ شاءَ اللهُ، بعده سادسها يقول؟

القارئ: نعم.

الشيخ: لا إله إلَّا الله، حسبُك إلى هنا بس، الله المستعان، رحمه الله، يعني المقصودُ أنَّ كلَّ هذه النصوص على اختلافِ ألفاظِها ومعانيها كلِّها تصبُّ في وادٍ واحدٍ وهو إثباتُ علوِّ اللهِ تعالى، كلُّها أدلَّةٌ، والعياذُ بالله نفاةُ العلوِّ ماذا يصنعون بهذه الأدلَّة؟ كلُّها يعمدون إليها بالتأويلِ والتحريفِ وصرفِها عن ظواهرِها، بأنواعِ التأويلِ المستهجنِ المنافي لسياقاتِ هذه الأدلَّة، أيش يقول وسادسُها أيُّ شيءٍ؟ وسادسها؟

القارئ:

هذا وسادسُها وسابعُها النُّزولُ ... كذلكَ التَّنزيلُ للقرآنِ

الشيخ: إلى هنا.

القارئ:

الشيخ: نعم يا محمَّد.

الأسئلة:

س١: لماذا فسَّرُوا الخمسينَ ألفَ سنةٍ بأنَّها طولُ مدَّةِ العروجِ وليستْ طولُ ذلكَ اليومِ بحسبِ أيَّامِ الدُّنيا ومدَّتِهِ الَّتي يستمرُّ فيها الحسابُ للخلائقِ؟

ج١: هذا رأيٌ، الأظهرُ يعني أنَّ المرادَ في الحديثِ وفي الآيةِ هو يومُ القيامةِ بس، {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}

يعني المسألةُ فيها اشتباهٌ، فيها يعني ما هو بالأمرِ فيها يعني، أمَّا الآيةُ فهي صريحةٌ أنَّ يومَ القيامةِ كما في الحديثِ، الحديثُ يفسِّرُ الآيةَ تماماً، {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا} [المعارج:٤-٦] أي: هذا اليومُ العظيمُ الطويلُ.

س٢: هل عروجُ الرُّوحِ قُدِّرَتْ مرَّتينِ في سورةِ المعارجِ خمسينَ ألفاً وفي السَّجدةِ؟

ج٢: ما قُدِّرَتْ، فيها اشتباهٌ ما، سورةُ السجدةِ ما فيها ذكرٌ للروحِ.

س٣: ما معنى حجابُهُ النَّارُ؟

ج٣: النورُ، النورُ يُعبَّرُ عنه بالنارِ، كما في قصَّةِ موسى، ماذا رأى؟ {إِنِّي آنَسْتُ نَاراً} ناراً، أهي نارٌ؟ راحَ لما ذهبَ وجدَها ناراً؟ لا، وجدَ نوراً، فهو يراها ناراً، {لعلِّي آتيكم منها بقبسٍ} هذا في ظنِّهِ، {فلمَّا أتاها نُودِيَ يا موسى إِنِّي أنا ربُّكَ} نودي، وفيها: أنْ بُورِكَ مَن في النارِ ومن حولِها، وما هي بنارٍ، لكنَّ النارَ النورُ العظيمُ، ولولا أنَّ اللهَ يعني بحفظِه حفظَ موسى لكنَّه إنَّما رأى من النورِ هو نورُ اللهِ تعالى، رأى نورَ اللهِ تعالى كما يشاءُ، مَن في النارِ ومن حولِها، سبحان الله ربّ العالمين، مَن في النارِ ومَن حولها.

س٤: هل الأشاعرةُ يثبتونَ العلوَّ للهِ عزَّ وجلَّ؟

ج٤: لا لا ما يثبتون، أبد والعياذُ بالله، متأخِّروهم ولا الأوّلون إنْ شاءَ اللهُ أئمة أصحاب الأشعريّ المتقدِّمون، لكن أمَّا المتأخِّرون منهم أبد، نعوذُ بالله، شبهةٌ عظيمةٌ.

اقرؤوا في كتبِهم في كتبِ التفسيرِ، كلُّ شيءٍ يؤوِّلونه، يؤوِّلونها لآياتٍ، اقرؤوا في آياتٍ، كلُّ الآياتِ الَّتي فيها العلوّ تجدونهم يؤوِّلونها، اقرؤوا في تفسيرِ فلان وفلان وفلان، يمكن مثل غير، كثير كثير الذين.

س٥: على حسبِ ما وردَ في الحديثِ: "ما بينَ كلِّ سماءٍ وسماءٍ مسيرةُ خمسمائةِ عامٍ، وسمكُ كلِّ سماءٍ مسيرةُ خمسمائةِ عامٍ"، فعلى ما ذهبَ إليهِ ابنُ القيّمِ مِن أنَّهُ قولٌ واحدٌ مِن العرشِ إلى الأرضِ فهل يكونُ خمسينَ ألفَ سنةٍ؟

ج٥: كذا يقولُ، واللهُ أعلمُ نعم، كذا يقولون، يعني المسألة كما يقولون: إنَّها ما نضجَتْ عنده، الله أعلم، وصعودُ الملائكةِ و، مثل ما قالَ ابنُ إسحاقٍ أنَّ هذا تقديرٌ لهذه المسافةِ بحسبِ سيرِ الإنسانِ المعتادِ، أمَّا الملائكةُ صعودُهم وهبوطُهم فلا يُقدَّرُ بهذا المقدارِ.

س٦: كيفَ نتعاملُ معَ كثيرٍ مِن البضائعِ مِن أطعمةٍ وغيرِها الَّتي تقومُ المصانعُ بوضعِ صورٍ ذواتِ أرواحٍ على علبِها؟

ج٦: اطمسْها اطمسْها، ولا إذا فرغْتَ منها ألقِها في المزبلةِ.

س٧: لديَّ قريبٌ يصلِّي ولكنَّهُ لا يعرفُ إلى المسجدِ طريقاً فهوَ مداومٌ على تركِ صلاةِ الجماعةِ بدونِ عذرٍ فلا يصلِّي في المسجدِ أبداً لا جمعَةً ولا جماعةً، نصحْتُهُ مراراً ولكنْ بدونِ فائدةٍ بل إنِّي كنْتُ إذا نصحْتُهُ سخرَ منِّي، وهوَ معَ هذا كلِّهِ مدمنٌ على الخمرِ، ولهُ على هذهِ الحالِ سنواتٌ، وأنا الآنَ منذُ عدَّةِ أشهرٍ أصبحْتُ هاجراً لهُ، ليسَ اختياراً منِّي ولكنِّي لم أعدْ أطيقُ الجلوسَ إليهِ، فهل أُعتبَرُ بذلكَ قاطعٌ للرَّحمِ وماذا تنصحونني؟

ج٧: لا أنتَ هجرتَهُ في الله فهذا لعلَّ هجرَك له ينفعُه، لعلَّ هجرَك له ينفعُه، ولكن مع هجرِك له ما أظنُّ أنَّه يعني هجرك له من بابِ أنَّك يعني لا تجالسُه مجالسةَ الأنسِ يعني كما يجري بينَ الأخوةِ والأقاربِ لا، لكنَّك معَ هجرِك له لا تقطعْه من النصيحةِ، النصيحةُ، ذكِّرْه بالله، ذكِّرْه حذِّرْه، حذِّرْه وداومْ، ولا يضرُّك، لا تيئَسْ، لا تيئسْ منهُ وأيضاً ادعُ له، ادعُ اللهَ أنْ يهديَ قلبَه أن يصلحَ حاله، أن يعيذَه من الشيطانِ، ممكن تستعينُ ببعضِ الأخوةِ الَّذين يمارسون أو يعني يتعاملون مع مثلِ هذا، يعني على طريقةِ الأخوان جماعة التبليغ، الذين يعني يأخذون مثل هذا الشارد ويستصحبونه ويتلطَّفون معَه، فلعلَّ اللهَ [.....] شوف لك بعض الأخوة من هؤلاء فإنَّ لهم تجاربٌ ولهم يعني قصصٌ طيّبةٌ.

س٨: ما معنى قولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في دعاءِ الانتهاءِ مِن الطَّعامِ حينَ قالَ: "غيرُ مكفيٍّ ولا مستغنٍ عنهُ ربُّنا"؟

ج٨: غيرُ مكفيٍّ ولا مستغنٍ عنه، واللهِ ما يحضرني الآنَ تفسيرُه، نعم والله أعلمُ.

س٩: أنا طالبٌ منتسبٌ في كليَّةِ الشَّريعةِ، وحاولْتُ أنْ أنتظمَ في الجامعةِ ولم أستطعْ، وفي بلادي توجدُ جامعاتٌ لطلبِ العلمِ فما نصيحتُكم؟

ج٩: إذا كانَت الجامعاتُ في بلادك يعني ما فيها اختلاط فواصلْ الدراسةَ في جامعةِ بلادك، أمَّا إذا كانَ فيها اختلاطٌ فلا، استغنِ، العلمُ له طرقٌ غيرُ الجامعةِ، الجامعاتُ إنَّما تُقصَدُ في كثيرٍ من الأحيانِ لا لتحصيلِ العلمِ، المهم فيها نيلُ الشهادةِ، هذا هو المقصودُ الأكثرُ.

س١٠: يقولُ السَّائلُ مِن الشَّبكةِ: ما المرادُ بسبعِ أراضينَ، وقد وردَ في الحديثِ الصَّحيحِ، أنَّ في كلِّ أرضٍ منها آدمٌ كآدمِكم؟

ج١٠: لا لا، ما هو بصحيح الحديث نعم، ليس بصحيحٍ.

س١١: ما حكمُ الإهداءِ لخريجي كلياتِ العلومِ الشَّرعيَّةِ أو الَّذي يختمُ القرآنَ؟

الشيخ: أيش يقول؟ ما حكمُ؟

القارئ: ما حكمُ الإهداءِ لخريجي كلياتِ العلومِ الشَّرعيَّةِ أو الَّذي يختمُ القرآنَ؟

ج١١: وش الإهداء؟ خلوه بس، الإهداءُ من يختمُ القرآنَ ممكن تشجيعٌ؛ لأنَّك تكرمُه بشيءٍ، يعني تخرَّجَ أو حفظَ القرآنَ فتهدي إليه بمناسبةِ أنَّه حفظَ القرآنَ يعني تكريماً له فهو من جملةِ حسنِ المعاملةِ وحسنِ الأخلاقِ وتكريمِ من يستحقُّ الإكرامَ.

س١٢: يقولُ السَّائلُ مِن الشَّبكةِ: هل يُسمَّى طالبُ علمٍ مَن يستمعُ إلى شروحِ المتونِ عبرَ الشَّبكةِ والأشرطةِ.

ج١٢: أجل! طالبُ العلمِ هو من يطلبُ العلمَ بأيِّ وسيلةٍ من الوسائلِ الَّتي توصلُه إلى مطلوبِه، هو طالبُ علمٍ نعم، الآن يعني الآنَ أصبحَ بسببِ هذه الوسائلِ يعني يستمعُ طلابُ العلمِ إلى المشايخِ الَّذين ماتُوا،

يستمعونَ إلى مسجّلاتِهم، إلى دروسِهم المسجّلةِ كأنَّهم حضورٌ، هذا فلان وهذا فلان، تستمعُ إلى الشيخ فلان، الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخُ ناصرُ الدينِ الألبانيّ، وغيره كثيرٌ، أصبحتْ -سبحان الله- نعمةً عظيمةً.

س١٣: كيفَ تمسحُ المرأةُ على خمارِها؟

ج١٣: إذا شدَّتْ على خمارِها الشيلة الَّذي تغطي بها، إذا شدَّتْه على رأسِها وهي على طهارةٍ إذا توضَّأت تمسحُ فوقَ الخمارِ بيدها، كما يمسحُ الرجلُ على عمامتِه، لكن هذا قليلٌ يعني تطبيقُه في الناس.

س١٤: ويقولُ: وهل تمسحُ على الحنَّاءِ مباشرةً أو يكونُ على الغطاءِ؟

ج١٤: لا لا، ينبغي تضعُ غطاءً.

طالب: ذكر ابن القيّم في التبيان (ثمَّ دنا فتدلَّى) جبريل.

الشيخ: كأنَّه له رأيين، أو أنَّه يرى أنَّ المذكورَ في القرآن جبريل والمذكور في الحديث هو اللهُ، يمكن أنَّه يفرّقُ بين الدنوّ المذكور في الحديث —حديث الإسراء- والمذكورِ في الآيةِ يمكن أنّه، أو أنَّ له رأياً يعني كانَ يقولُ به ثمَّ يعني اختارَ غيرَه، يصيرُ له رأيين في المسألةِ، لكن أشارَ عندك في التبيانِ إلى حديثِ شريكٍ؟

طالب: لعلّي أراجعُه يا شيخ.

الشيخ: راجعْه راجعْه.